من ذاكرة المقام العراقي

حمزة السعداوي بين دفء الصوت وحبه ليوسف عمر

ستار جاسم ابراهيم

> من الأصوات المقامية التي لاتنسى المقامي الراحل حمزة السعداوي الذي تميز بدفء الصوت وليونته الناضح بالتطريب والمبتعد عن الغلظة أو الخشونة التي قد نجدها عند بعض الأصوات غير الصالحة أساساً لقراءة المقام أو أي لون من الألوان الغنائية.

وحمزة عبد الجليل السعداوي من مواليد ١٩٣٨ في كربلاء وقيل انه ولد في ناحية المسيب وجد نفسه منذ طفولته يستمع الى الأذكار والمناقب النبوية التي تقام هناك ولما شب وتعلم الالحان بعض الشيء إنضم الى فرق القراء والعازفين الكربلائيين ومنهم محمود القانونجي والقارئ يوسف الكربلائي صاحب الأغنية المعروفة:

حبيبي راح وماجانه ددلوني على مجانه

وفي منتصف الخمسينيات جاء المقامي حمزة الى بغداد بعد أن سبقه والده اليها حيث كان يدير فندق الحسين في منطقة العلاوي، وفي بغداد إتصل بقراء المواليد ومنهم الملا المشهور عبد الفتاح المعروف، ومنه الى الحافظ خليل اسماعيل والملا خماس وأخيراً حط رحاله عند بطانة الحافظ عبد الستار الطيار القارئ المبرز بين القراء وقتئذ، واستطاع السعداوي وبفترة قصيرة نسبياً أن يصبح قارئاً مبرزاً بين قراء المواليد والتهاليل، وانهالت عليه الطلبات لاحياء تلك المناقب خاصة في محلات الكولات مع المقامي الراحل حسن خيوكة، بني سعيد وفرج الله والشورجة والطاطران والفضل وقنبر علي وباب الشيخ والخلاني والعونية وغيرها.

واتصل بعد هذا بقارئ المقام مجيد رشيد الذي هداه لبعض المقامات التي اجادها في مابعد كالجبوري والمنصوري واليكرك والبيات وسواها.ومادام السعداوي قد انغمر في الوسط المقامي والمناقبي فلابد والحالة هذه من الالتقاء بالمقامي المشهور يوسف عمر وذلك في احدى المناقب في الاعظمية سنة ١٩٦٠ وبهذا اكتمل لقاء القمة بين القراء عبد الستار الطيار ويوسف عمر داود وحمزة عبد الجليل السعداوي.

وتشتد المنافسة بين الإثنين خاصة عندما ينسى يوسف بعض أبيات ما يقرأه من شعر فتكون المسارعة إلى حمزة الذي يذكره ببقية الأبيات وكان يوسف يتضايق من هذا التصرف ويعتبره منافساً خطيراً له وليس تلميذا مطيعاً لأستاذه بينما كان حمزة يردد دائماً ان أستاذه في المقام يوسف عمر.وحمزة السعداوي اعتنى كثيراً باختيار الشعر الذي غناه كونه على شيء من الثقافة، فقد اكمل حمزة دراسته الابتدائية ولم يستمر على دراسته اذ أخذته عوالم الموسيقى والالحان بعيدا عن شواطئ الجبر والهندسة ونظريات ابو لونيوس وفيثاغورس وأرخميدس، والتجأ بدلهم الى شعراء كبار لهم شأنهم في مجال الاغنية والبستة الشعبية أمثال جبوري النجار وملا وفي وسلمان الشكرجي ومحمد العصري فضلا عن اشعار البحتري وابو نؤاس والعباس بن الاحنف ومحمد سعيد الحبوبي وسواهم.

وزادت حدة المنافسة بينه وبين يوسف عمر حول الاستحواذ على اكبر عدد من الحفلات التي كانت تقام في الثمانينيات وماتلاهما، وفي هذه الأونة بان التعب والإرهاق على صوت يوسف، واشتد عليه المرض، وبهذا انفتح الباب على مصراعيه امام حمزة ليتسيد الساحة المقامية، مما أجج الغيرة والحسد بين اغلب المقاميين.

وقد رحل السعداوي الى رحاب الله بداية التسعينيات رحمه الله. تاركاً وراءه ارثاً فنياً نفتخر به.

هل سمعتم يوما بالكروف؟

الأطفال حديثو الولادة ومشكلاتهم غير المنطقية مع الكبار

بيان البكري

يبدو ان للأطفال منذ ايامهم الاولى تفردهم الذي لا يمكن التغافل عنه ولا اهماله. قد لا يعترف بذلك الاطباء المنتمون الى المؤسسة الطبية الرسمية، العريقة، الا ان الواقع قد يهرب وينزلق من بين ايديهم احيانا، فالأطفال حديثو الولادة يثبتون ذلك منذ ايامهم الاولى، وربما هنا فقط يمكننا القبض على هذا التفرد العجيب الذي لا يستجيب لمنطقيات الكبار المخترعة والتي يراد لها احيانا ان تنضوي في سلسلة المنطق المؤسسي.

كنت اسمع منذ اشهر، وخصوصا بعد ان اصبحت ابا لصبي جميل، بان الطفل يجب ان يشمم خلطة عجيبة من العطور بعد تجاوزه الأربعين يوما من عمره، ربما لأنه يبدأ بالتحسس، اي ان نظام الشم عنده يبتدئ بالعمل في هذا الوقت من عمره وهو ما ينبغي الحذر منه باعطائه تلك الخلطة التي تسمى (الكروف) ويقال بصددها بان الطفل (كارف)، أي انه التقط رائحة ما لا يحتملها وأعراضها شديدة جدا وخطرة، فالطفل يعاني عندها من الاسهال والقيء والاصفرار والضعف العام والبكاء ليلا ونهارا، بل يقال بان الحالة قد تعرض الطفل للموت. وبشان هذا الاحساس الفردي المبكر سألنا أم أحمد الشهيرة بهذه المشكلات التي يسببها الكبار للصغار من دون ان يلتفتوا الى تفردهم فانهالت علينا بسيل من الاستذكارات والمعالجات وأنواع الأطفال وحساسياتهم قائلة:

الاطفال نوعان، اما ان يستقبلوا رائحة طيبة كالعطر، او ان يستقبلوا رائحة غير جيدة، ولكل من هاتين الحالتين علاجها المحدد، فالذي يشم عطرا ما وهو غير مستعد بعد لتقبله يجب ان نعمل له خلطة مكونة من اكثر من اربعين عطرا ونشممه اياها ونضع اجزاء منها على فمه وعينيه وراسه ويديه ومخرجه وبطنه لكي تذهب الرائحة التي (كرفها)، وفي حالة كون الرائحة غير جيدة ناتي بقشر بصل ونضع عليه لحم حيوان القنفذ ونشممها للطفل ونضع اجزاء منها على الاماكن نفسها واحيانا نستعمل رائحة امراة نفساء ببنت لها، ولا تسالوني عن الاسباب لانني لا اعرفها فهذا ما علمنا اياه اباؤنا.

❖وكيف تعرفين ان كانت الرائحة جيدة ام لا ؟

- افرك اصبعي براحة يد الطفل فاعرف مباشرة. فاذا كانت رائحة الراحة غير جيدة فنستعمل له الكروف المتكون من البصل والقنفذ، وان كانت العطور طيبة فانا استطيع حتى تحديد نوعها واعتمادا على ذلك اختار العطور المناسبة له.

❖ولماذا هذا الخلط لاكثر من اربعين عطرا ؟

- لانها اربعون بالتحديد ولا ادري لماذا، ولكن الخلط يعمل على تحفيز حاسة الشم إزاء العطور، والتنويع يعني ان لا يصطدم الطفل مرة اخرى برائحة واحدة فقط فينبغي مزج العطور كلها مرة واحدة.

❖وهل هذه العطور ثابتة ومتعارف عليها ؟

- بعضها ثابت ومتوفر في محال بيع الاعشاب العربية وهو ما نسميه الطب العربي ولكن بعضها غير متوفر مثل كروف الكفل وهو موجود في النجف فقط وهو تراب يؤخذ من نبي الله(ذو الكفل) ونشتريه من النجف او من كربلاء ومع انه علاج جيد الا انه خطر فاذا استعملناه لطفل ما طلبنا من والدته ان لا تخلط الطفل مع بقية الاطفال لانه خطر على حياتهم اذا التقطوا هذه الرائحة فيجب ان نحضر لهم الكروف نفسه وهو غير متوفر دائما.الدكتور عبد الرزاق السامرائي المختص بعلاج الاطفال لم يبد هجومه على هذه الأفكار وايد بان الطفل في عمر الاربعين يوما يبدأ بالتحسس ولكنه لا يعتقد بان المشكلة تصل الى هذا الحد وهو لم يجرب فيما اذا كان العلاج قد نفع فعلا بعض الاطفال مما يعانونه من حالات غريبة قد تستعصي احيانا على الطب الحديث فاحيانا ياتينا اطفال يكثرون من الصراخ والاسهال والتقيؤ ولا نعرف لماذا يعانون منها ونعجز من انواع الدواء الذي نعطيه اياه دونما فائدة وبعد ذلك يخبرنا اهل الطفل انهم استعملوا (الكروف) وان الطفل تعافى تماما من كل ما فيه وهي حالة اذا صحت فيجب ان نعترف بقلة اطلاعنا ومعرفتنا واننا يجب علينا ان نصحح من طرقنا في العلاج والمعاينة.

إضاءة

لنر قادم الايام

جمال كريم

منذ أكثر من عامين مازالت تصريحات الوزراء والمسؤولين تتوالى ، من خلال الصحف ومؤتمراتها ووسائل الاعلام الأخرى على أسماع العراقيين ، لتؤكد لهم بين فترة واخرى ، بأن الفرج آت ، ولا ريب في طلعته البهية التي ستمحو كل شيء ، بدءا من ملف الامن الساخن والمعقد ، وليس انتهاء بتحسين الكهرباء وتدفق المياه الصالحة للشرب في بلاد النهرين ..! ، واعادة اعمار شبكة تصريف المياه التي أخذت ، مؤخرا ، تتدفق ، بلا مسؤولية وحياء من حنفيات بيوت الفقراء دون سواهم،وربما ما خفي في غير ذلك أعظم ... ، وصولا الى قصم ظهر البطالة رغما عن أنفها - طبعا -دون أن ننسى لي يد الفساد وكسرها على صخرة النزاهة الوطنية .

القائمة تطول في مقابل فرح يتوارى وراء أفق من السراب وصبر ينفد مع كل تصريح تتلقفه الرفوف ، أو (الديسكات) . لم يكتف المواطن العراقي ، اليوم ، بهمومه الذاتية ومشاكله الأسرية وعلاقاته الاجتماعية الأخرى ، بل لم يلتفت اليها بالقدر نفسه ، مقارنة بالمشكلات والازمات العامة والتي أخذت تتفاقم بشكل مروع ومحبط للآمال ، فالأرواح مع تموز اللاهب ، تصعد ، في كل لحظة الى الحناجر..! لا لشيء الا لاكرام عيون البلح، الذي ، كما ، يقولون يحتاج الى حر وسموم تطبخ النفوس، قبل أن تهرسها ساعات قطع الكهرباء الطويلة واللامبرمجة والتي يصفها المواطنون عند إطلالتها بـ(الترفك لايت) . اذن ، لا كهرباء تطيب الخواطر ولا ماء يروي الحناجر الناشفة ولاأمن يقي الارواح شظايا الموت الطائشة ولا اعمار ولا (بنزين) ولا حصة تموينية كاملة ولا فرص عمل متكافئة ولا تجوال في الشوارع بعد الحادية عشرة ليلا ولا للا لالا . ! لم يبتل المواطنون بتصريحات المسؤولين المحليين فحسب ، بل يتعدى ذلك ، ممثلين عن دول ومنظمات دولية تقع في مقدمتها الامم المتحدة والبنك الدولي ، يجتمعون ويراجعون ويقدمون ويقيمون ويتدارسون ، يقومون بكل ذلك ، من أجل مدارسة عمليات اعادة الاعمار التي تبرع بتمويل رساميلها مانحون يجتمعون - متحملين عناء ومشقة السفر..! - في عواصم الدنيا . الاجتماع الرابع بعد الاول والثاني والثالث انفض قبل ايام في الاردن وبرئاسة حكومة كندا هذه المرة، ولا نشك ، مطلقا ،بحضور الوفد الحكومي العراقي وبذل جهوده الحثيثة لمناقشة المانحين في كل مسألة تتعلق بعملية اعادة الاعمار واقناعهم بتقديم الاولويات على غيرها وفق جدولة أعدت قبل أن يجتمع بالمانحين . مليارات من الدولارات ولقاءات ومؤتمرات ومنتديات بين منظمات وحكومات دول سخية -كفتها الديمقراطيات شر الدكتاتوريات ومفاسد الإدا رات - مانحة ، لكن ، الى الآن ، لم تتعمر بنى مهدمة ولم يتحسن حال في الخدمات العامة ، بل ازداد الحال سوءاً وأخذ الاستياء والتذمر يملآن الحياة العراقية التي قد تفقد الثقة في كل شيء اذا ما بقي الافق ، هكذا ، كابيا ومعتما ، لنر القادم من الايام ، وقد يكون قول وزير التخطيط والتعاون الانمائي ، الدكتور برهم أحمد صالح ، في اجتماع الدول المانحة في الاردن : (لقد حان الوقت لتحسين الوضع لفائدة الشعب العراقي) ، اختزالا لمعاناة حقيقية عاشها العراقيون وقد حان الوقت لإزالتها ، حقا ، عن كواهلهم ، ولكن بكل تأكيد ، يجب ان يحصل ذلك قبل أن يبلغ السيل الزبى ....!

Jamalkareem_56@yahoo.com

الكلمات المتقاطعة

محمد راضي

افقي

١- ام القرى.
٢- للتعريف / الاسم القديم لنينوى(م) / أداة شرط / من النباتات.
٣- الاسم القديم للمدينة المنورة / ذكر الغزال / اسم الجلالة .
٤- علو / ٢/١ هرول / عاصمة أوروبية / والدة(م).
٥- حروف مكررة / يلي / شهد.
٦- بلبل (مبعثرة) / ضمير المخاطب / لاحَ.
٧- العودة / صحراء.
٨- يسير / مرض صدري / قس / والدة.
٩- علم مؤنث / الذي يهدي.
١٠- ملك حاول تهديم بيت الله الحرام.
١١- التأني / هيبة / عكس حلو.
١٢- علم مذكر / قضاء جنوب بغداد.

عمودي

١- زاول / أداة استثناء / امان.
٢- صفة للنبي موسى(ع) / زهو.
٣- اجر / من ايام الاسبوع.
٤- الهضاب / سياج / ٢/١ راهب.
٥- من الخضراوات الحادة الطعم / جمع الفهد.
٦- مناصر / احد الانبياء.
٧- فخ / أخبار / احتوى(م).
٨- تعامل بدلال / مدينة غرب العراق / طرف العين.
٩- مرافئ السفن / حيوان قطبي / عين ماء في الصحراء.
١٠- نبات زكيّ الرائحة / سما / اكثر برودة.
١١- عكس الصباح / غنّى / بحر.
١٢- احد امراض الجهاز الهضمي / حارس / يشاهده.

حل العدد السابق

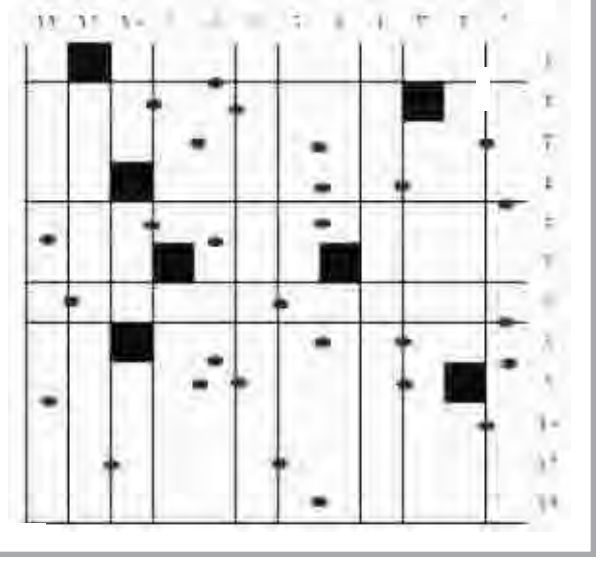

برجك

الحمل 21اذار 20نيسان
انت بحاجة الى الحب والعاطفة، قريبا تقدم لك النجوم فرصة كبيرة لذلك استفد من الوقت لكن لا تهمل العمل كي لا تدفع الثمن.

الثور 21نيسان 20ايار
تحاول التعرف على اناس جدد لتغيير اجوائك وتلوينها . لكن لا تهمل اصدقاءك في زحمة هذه اللقاءات.

الجوزاء 21ايار 20حزيران
مهنيا، من الجيد والمفيد ان تؤمن مستقبلك لكن لا تنسى الحاضر كي لا تنساك الحياة. عاطفيا، القلب يقرأ من عنوان السعادة المرسومة في عينيك.

السرطان 21حزيران 20تموز
مهنيا، عنادك يفاقم الامور فحاول مناقشة افكارك مع الزملاء لان الدكتاتورية هدامة ايها المتصلب. عاطفيا، علاقتك مميزة فلا تفقدها بتهورك وقلة اكتراثك او بنفسك القصير.

الاسد 21تموز 20اب
تسير بخطى ثابتة نحو النجاح نتيجة ثقتك بنفسك. عاطفياً، كن متيقظاً لما يجري حولك. بينك وبين السعادة خطوات قليلة.

العذراء 21اب 20ايلول
يبدو أنك ستشعر بفترة من عدم الاستقرار و مع ذلك ستجد هدفك يتحقق ، مع أن التقدم الذي قد تحرزه قد يكون بطيئاً، فهذا لن يؤثر عليك.

الميزان 21ايلول 20ت الأول
احدهم يأتيك بخبر على الصعيد المهني، وامر ما يشغل تفكيرك فاحسم الموقف. عاطفيا، انت ظامئ لحياة عاطفية مستقرة ولا تعبر عن عواطفك بسهولة مع العلم انها عاصفة من العواطف.

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
انها فترة المصالحات تكون في احسن حالاتك، لكن لا تستسلم ابدا لهذا الرخاء، فقد ينتهي سريعا من دون انذار. لذا حاول التحصن جيدا للمستقبل وما قد يحمله لك من متاعب.

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
- إن بعض العلاقات مهددة هذا الشهر بسبب مواقف متعنتة من قبلك. فلا تجازف ولا تقع ضحية غرام بدون تعقّل. إياك أن تستسلم بل ثابر متفائلاً بالمستقبل.

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
مهنيا، تعاندك الظروف احيانا لكن من صبر ظفر فلا تتشاءم واشحن نفسك بالحماسة لخوض جولة جديدة. عاطفيا، لا تفلسف الحب ايها الفيلسوف المتحرر.

الدلو 21ك الثاني 20شباط
تنسى كل الذي مضى و تبدأ من جديد و بثقة لأنك ستكون برفقة صديق مخلص وهو الحظ ، باشر و بدون تردد في العمل لأن أياً كان مشروعك ، سيكون ناجحاً .

الحوت 21شباط 20اذار
ستشعر بأن الجميع من حولك مشدود الاعصاب وعدائي ولكن في حال تتبعت حدسك وكنت تتحرك عند ادنى اشارة فانت لن تواجه مشاكل تذكر.